أسماء الله الحسنى

جل جلاله



بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

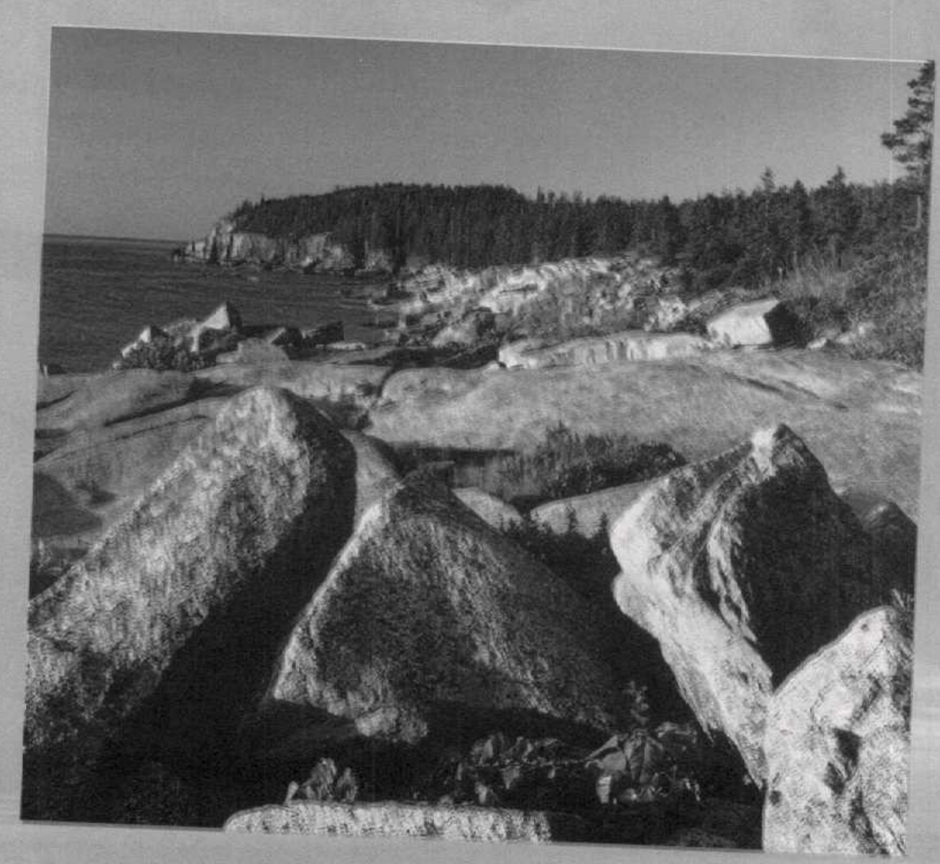
الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخــــراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي



جلسَ الأولادُ فى البيتِ ينَتظرُونَ الجدَ سَعيدَ كَى يتَسامرُوا ويتحدثوا عَنْ سلسلةِ أسمَاءِ اللهِ الحُسنى، ولكن الجد سَعيدَ قَدْ تأخرَ بعدَ صلاةِ العشاءِ فى المسجدِ، وانتظرُوا قَليلاً ولكن قالَ

ياسرُ :

لا دَاعى الليلَةَ للحَديثِ عن أَسماءِ اللهِ الحُسنى حَتى يَأتىَ جدى سَعيدُ.

مُحمدٌ : ولماذا لا نَجلس نَتحدَثُ حتى يَأتىَ جدُنَا سَعيدُ ويُشَاركُنا الحديثَ .

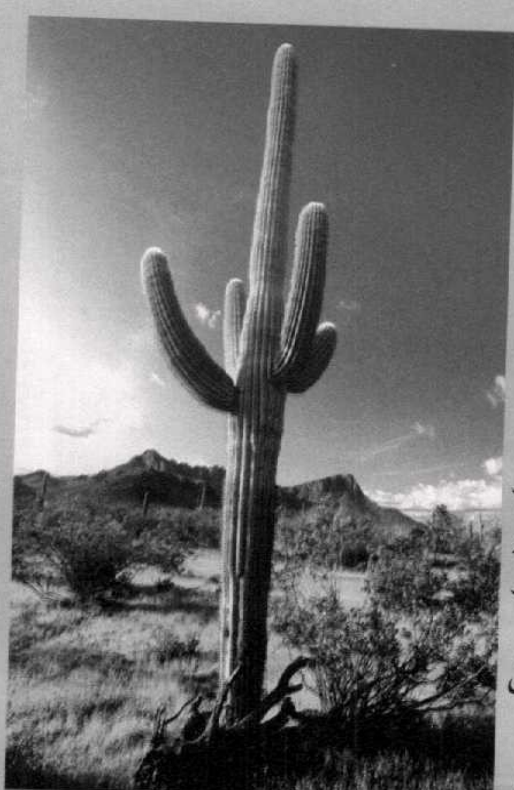
مَروة : ولمَ لاَ تُحدثنا أنَتَ يا مُحمدُ، أَلست أزهرياً، وتَحفظُ كتابَ اللهِ وتَدرسُ التفسيرَ والحديثَ والتوحيدَ ؟

محمدٌ : لَقَدْ قَرأتُ كِتَاباً فِى المكتبةِ عَنْ أَسماءِ اللهِ الحُسنى ولكن ليس عِندى المقدرةُ لأتَحدَّث كَما يَتحدثُ جدى سَعيد .

يَاسرُ : إذَن حدثنَا يَا مُحمد بمَا فتحَ اللهُ عَليك حتى يَحضرَ جدنَا .

مُحمدٌ : إنَّ حديثنَا اَلليلة عن اسمِ اللهِ (العَظيم) - جَلَّ جَلاله - وهو الاسمُ الرابعُ والثلاثون من أسمَاءِ اللهِ الحُسنى، فاللهُ هو العَظيم فِى صِفَاتهِ... العَظيمُ فى قُدرتهِ ...

العظيمُ فى حكمهِ وحكمتهِ ... العظيمُ فِى عطَائهِ ... العظيمُ فى مَنعهِ ...العظيمُ فى رَحمتهِ ... العظيمُ فى مغفرتهِ... العظيمُ فى عِقَابهِ ...



العـظيـمُ فـى ثـوابِـه ...

العظيمُ فى تجليـــاتِه...

العظيمُ فى نفــحَــاتِه...

العظيمُ فى رضوانِه .

مَــروة : إذَنْ فــالله هو العَظيم فِى كُل مَـا يصـدرُ منه وعنه، فنريد منك أن تُدلِّلَ لنا بآيات من القُرآنِ الكَريمِ، تثبتُ وصفَ اللهِ تَعَالى بهذَا الاسمِ (العظيم).

مُحمد : نَعمْ يَا أختى لَقد ثَبتَ وصَفُ اللهِ تَعَالى بهذَا الاسمِ فى التنزيلِ فِى سُورةِ (البقرة) فى قولهِ تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾

صدق الله العظيم

وفِى سُورةِ (الحاقة) قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) ﴾

صدق الله العظيم

وفِى سُورةِ (الشورى) قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤) ﴾

صدق الله العظيم

وقَوله تَعَالى فِى سُورةِ (الواقعة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ :

يَا مُـحـمـد يَا أخى فـتَحَ اللهُ عليك، ولكن قَـد حـضـرَ

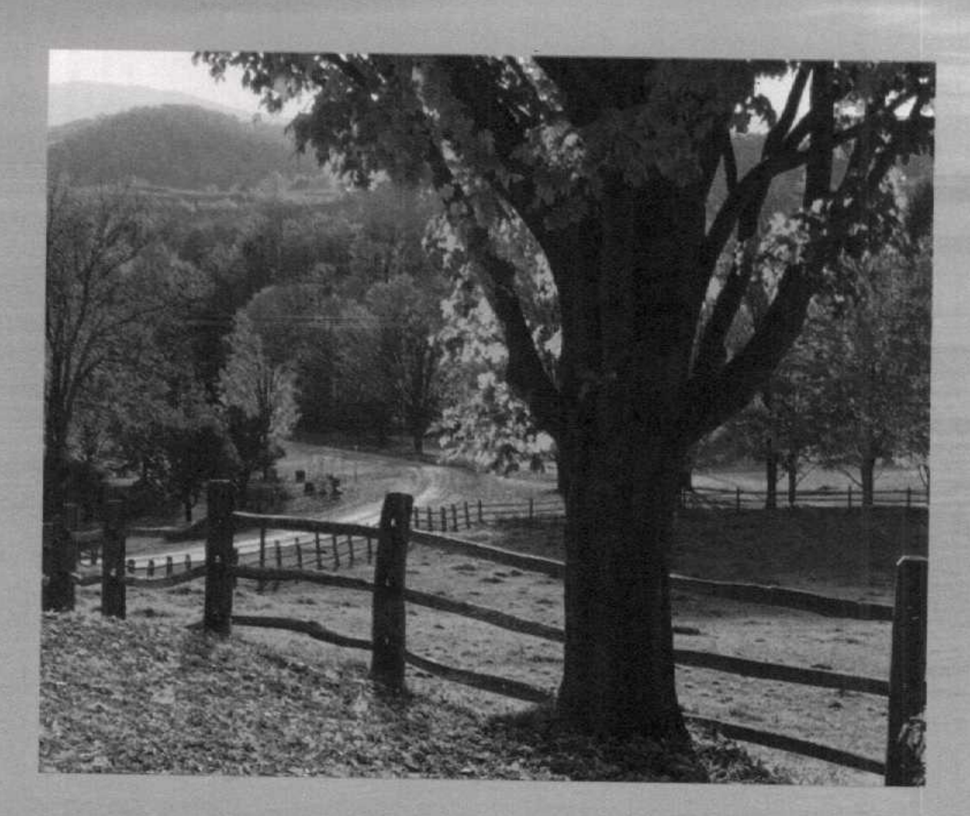
جدُنا سَعيدُ ولاَبدَّ أنَّه قَدْ تَأخَر لأسبابٍ تَتَعلقُ بتوسعةِ المسجدِ .

الجدُ سعيد : السَلام عَليكم يَا أبنَائِى ..

الأولادُ : عليكم السلاَم ورحمةُ اللهِ وبركَاتُه يَا جدى .

يَاسرُ : لعلَّ سَببَ تَأخيرِك يَا جدى فِيه خَير .

الجدُّ : نَعم أَنتم تَعلمُون أنَّ المسجِدَ المجاورَ لنا به تَوسعةٌ



وكُنَّا نتـشَـاورُ فى أمـرِه .. ولكن مَـاذا فَـعلتُم هَل تعَطَلَ

مَجلسُ العلمِ اَلليلةِ ؟

فَاطمة : أبداً يَا جَدى، واللهِ لَقدْ فتحَ اللهُ عَلى أَخِي مُحمد وحَدثناَ عن اسمِ اللهِ (العَظيمَ) وذَكرَ لنا مَجموعة مِن الآَيات

الكَريمةِ التِي ذُكر فِيهَا اسمُ اللهِ (العظيم) .

يَاسرُ :

نُريد أَنْ تكملَ لَنا الدرسَ يَا جـدى وعندِى سُـؤال أودُ أَنْ أسأَلَه لأخِى مُحمد وهُو يتعلقُ باللغةِ .

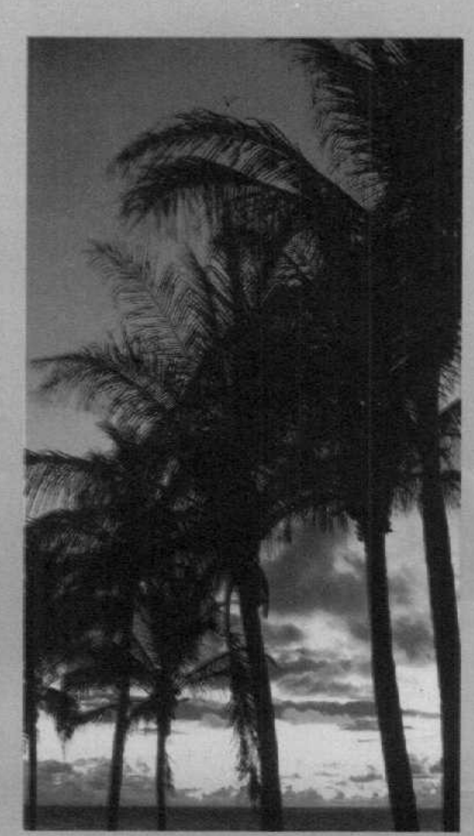
الجدُ : مَاذا تريدُ يَا يَاسر ؟ سَلْ مَا شئت يَا ولدى .

يَاسـرُ : هَل يَجـوزُ إطلاَق اسمَ اللهِ (العظيم) على أَحـدٍ مِنْ مَخلوقَاتِ اللهِ؟

الجـدُ : حَـسـناً يَا ولدى، إنَّه سـؤالُ قَـيمُ، فَـالله تَعَـالى هُو (العظيم) بحقٍ ولاَ يَجوزُ إطلاَقُ هَذا الاسمِ ذَاتاً أو وَصـفاً على غيرِ اللهِ تَعَالى بأداةِ التعريفِ قَط.

مُحمدُ : ولَكن يَا جدِى جَاءَ وصَفُ القرآنِ بِهَذا الاسمِ وكَذلك وصَفُ العرشِ بِهذَا الاسمِ.

الجدُ : نَعم يَا بُنى قَد وصَفَ اللهُ القرآنَ بِهذَا الاسمِ مُعرَّفاً فَقَال سُبحَانه فِى سُورةِ (الحجر) :



بِسم اللّه الرحمَن الرحِيم

﴿ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

فالقرآنُ كلامُ اللهِ - عَزَّ وجَل - قَديمٌ، وله أَنْ يَصفَه كَمَا يَشاء وكَذلك عَظمتُه لِعرشِه تَعَالى عَظمةُ مَعرِفَةُ حِيث لاَ نظير لَه قَطَ فِي عَالمِ العُروشِ لِذَلكَ قَالَ تَعَالى :

فِي سُورةِ (التوبة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدُ : إِذَن كُل مَا يتَعلقُ باللهِ - عَزَّ وجَلَّ - كَالقرآنِ والعَرشِ وغَيَرِه فَيجوز أَنْ يُعَرَّفَ أمَّا ما عدا ذلك فلا يجوزُ .

الجدُ :

يَا أبنَائى عَظمـةُ الخَلقِ عَظمـةُ نِسبِيةُ ، لِذَلك وَصَف الهُدْهدُ عرشَ بلقيسَ مَلكةِ سَبأٍ بِأسلوبِ التنكيرِ فقَالَ فِى قَولِ اللهِ تَعَالى فِى سُورةِ (النَّمل) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وهَذه العظمةُ النسبيةُ لا تَبقى وهِى زَائلة فتتنَكر .

يَاسرُ : يَا جدى إِنَّنا نَقولُ فِى ركُوعِنا (سُبحَانَ ربِّىَ العَظيمِ) وفِى سجُودِنا (سُبحَانَ ربِّىَ الأعلى) فلمَاذا ؟

الجدُ : طَلَب المولى - عَزَّ وجلَّ - مِنْ رسولِه أَنْ يسبحَه باسمه (العَظيم) فقالَ تَعَالى فى سورةِ (الحاقة) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَسبِّح باسْمِ ربِّكَ العَظِيم ﴿٥٢﴾﴾

صدق الله العظيم

فـقـالَ رسـولُ اللهِ ـ صلَّى اللهُ عليـه وسلم ـ اجـعلُوهَا فِى ركُوعِكم، وكَذلك قالَ الرسولُ عَنْ قَولِه تَعَالى فى سُورةِ (الأعلى)



بِسم الله الرحمَن الرحِيم

﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ۝١ ﴾

صدق الله العظيم

اجعلُوهَا فِى سجُودِكم كَى لا يُفكر أهَلُ الركوعِ والسجودِ أَنْ يتَكبرُوا فى الأَرضِ بِغَيرِ الحقِ.

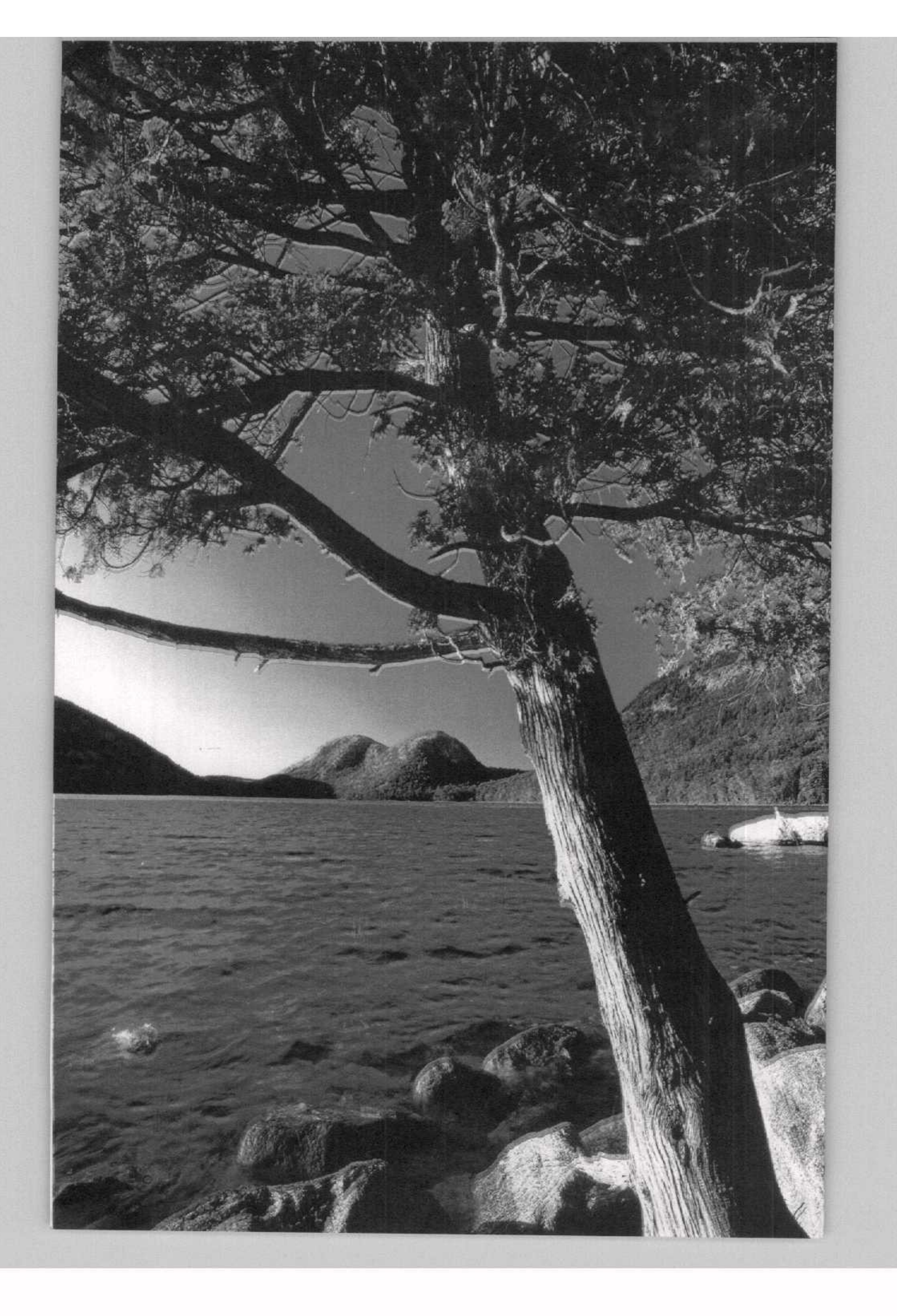
وإذا حَاولَ العقلُ البَشرى أَنْ يضعَ لعظمتِه تَعَالى مِعَياراً فِى تصَورِه المبتورِ، يَأتِى أَمرُ الوحَى يُلقِّنه هَذا النظامَ الإلهىَّ ليقولَ فى سجودِه الملتصقِ بالأرضِ وقَدْ سَجَدَ فيه لربِه (العظيم) بكُل جَوارحِه (سُبحان رَبى الأعَلى)

مُحمد :

حَقاً يا جدى .

وعلى العَبدِ أنْ لا يُعظِّم ركبَ النفاقِ .. ولكن لاَبد له أَنْ يُعظِمَ اللهَ تعالى كما قالَ ـ صلّى اللهُ عليه وسلم ـ :

(إذا دَعا أحدُكم فليعظِّم الله فإنَّه لا يتعَاظم على اللهِ شئٌ)



صدقَ رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(رواه ابن حبان).

اللهُمَّ رَبَ العـرش العظيمِ نعـوذُ بوجـهِك الكَريمِ وسُلطانِك القَـديمِ، اغـفـر الذنبَ العَظيمِ فـإنَّه لا يَغـفـرُ الذنبَ العظيمَ إلا (العظيمُ) .